بعد تعقيد أسئلة النحو في مادة اللغة العربية

الاجتماعيات تعيد الأمل لطلاب الشهادة الأساسية

"في اختبار مادة اللغة العربية وجد طلاب الصف الثالث الاعدادي أنفسهم عاجزين عن حل شفرة تعقيد أسئلة النحو التي وضعها مدرس لم ينزل بتاتاً إلى مستوى عقولهم، أما لأنه عاجز من الناحية الإدراكية أو لأنه مصاب بعقدة (الألغاز) إذ أن كل مدارس الجمهورية تشكي من مشكلة النحو، وفي ظروف صعبة عمرت المنازل بالظلام جراء انقطاع الكهرباء وهو الأمر الذي يناشد طلاب الشهادة الأساسية وزير التربية والتعليم مراعاته بل وإعادة النظر في تقييم أسئلة النحو قبل تقييم مستوى الطالب.

تحقيق/ محمد محمد إبراهيم

▫ المأخذي: الاختبار سهل جداً والمشكلة في طول الوقت
▫ أبو شعر: شمول الأسئلة وتنوعها والأسلوب الاختياري جعلها سهلة

هذا ما ركز عليه الطلاب في مختلف المراكز الامتحانية ولمسته في زيارتي لمركز بغداد النموذجي في اختبار مادة الاجتماعيات، إذ أنهم في الوقت الذي نسألهم عن امتحان مادة الاجتماعيات يرجعون بشكواهم إلى مادة اللغة العربية، لكن ماذا عن سير وأداء امتحانات الشهادة الأساسية في مادة الاجتماعيات.

من بين ستة أسئلة، كل سؤال مكون من فقرتين حدد واضع امتحان مادة الاجتماعيات لطلاب الشهادة الأساسية، حرية الاختيار لأربعة أسئلة فقط، ولم يضع أي سؤال إجباري، ومن أول نظرة على ورقة الأسئلة استعاد الطلاب بالأمل بعد صدمة تعقيد النحو في مادة اللغة العربية، هكذا يلمح طلاب مركز بغداد النموذجي، معبرين بسعادة كبيرة بسهولة الامتحان الذي يبدو على وجوههم الأمل المستعاد منذ برهة من الوقت لحظة زيارتنا للمركز في الساعة الأولى من وقت الامتحان كانوا منهمكين على دفاترهم كما لو أنهم يغرفون من إناء الذاكرة على عجل من النسيان، ومع مرور ساعة ونصف لاحظت الكثير يتململ ويتعطى مللاً ووجعاً من الوقت، لكن البعض الآخر استغل فرصته لتحسين خطه، وتسطير دفتره والاعتناء بالفواصل بين الإجابات إصراراً منه على عدم إضاعة دقيقة واحدة من الوقت كي يحصل على أعلى درجة.

الطلاب بعد خروجهم من قاعات الامتحانات أكدوا أن اختبار الاجتماعيات هو من أعاد لهم العمل وأنساهم تماماً ما عانوه من تعقيد وصدمة في مادة اللغة العربية خصوصاً النحو.

سهل.. لماذا؟

● إن وقوف الطالب على امتحان سهل لا يعني عدم جدوى الامتحان أو فشل المدرس كما يتصور بعض المدرسين الذين تزيد عندهم عقدة الفارق الذهني والإدراكي والمعرفي عند الطالب والأستاذ، وبالتالي يجب في نظرهم أن يكون الطالب بناء على ذلك الفارق عاجز أمام أسئلة المدرس، بل أن وقوف الطالب على امتحان بتلك السهولة يعني النجاح الحقيقي للمعلم واجتهاده، ومثابرته في سبيل إيصال رسالته العلمية والتربوية من جهة، وقوة الاستيعاب والاجتهاد والمذاكرة من قبل الطالب، وهذان العاملان أبرز ركائز نجاح العملية التربوية.

وعن سؤال لماذا نال امتحان الاجتماعيات استحسان الطالب والمراقب، تؤكد مدرّسة الاجتماعيات الأستاذة صفية محمد أبو شعر، مديرة مدرسة بغداد النموذجية، ومديرة المركز الامتحاني «بغداد»، أن سهولة الاختبار الخاص بمادة الاجتماعيات تكمن في التدريس الكامل للمقرر التربوي، والحرص على عدم خروج الأسئلة عن المقرر المحدد عكس ما حصل في اللغة العربية، وكذا حب الطلاب لهذه المادة واجتهادهم ومثابرتهم من أجل استيعابها وفروعها، هذا من ناحية تربوية عامة، أما من ناحية تركيبته أو وضع أسئلة الامتحانات، فالأسئلة تميزت بالتنوع والشمول والتركيز على الجزء الأول من المقرر الدراسي للعام، الذي يكون غالباً مهضوماً ومستوعباً من قبل الطالب.

وأشارت إلى أن العملية الامتحانية سارت بشكل جيد وهدوء تام في مركز بغداد النموذجي، الذي يضم الثانوية والأساسية، من عدد من المدارس الخاصة التي هي مدرسة «دنيا» و«المجد» و«الفرسان» و«الوافي» ومن المدارس الحكومية مدرسة أبو بكر الصديق، ومدرسة عذبان، وضم المركز نحو (١٧١) طالباً من طلاب الشهادة الأساسية.

عامل الوقت

● الأستاذة أفراح المأخذي، مديرة مدرسة حفصة للبنات، مديرة المركز الامتحاني بمدرسة أروى، أكدت أيضاً أن الاختبار سهل جداً بالذات عند الطالبات، فهن أكثر التزاماً من الطلاب وأكثر تنافساً، والدليل على ذلك أنهن لم يشكين من صعوبة النحو في اللغة العربية، فما بالنا بمادة الاجتماعيات التي هي أسهل بكثير من غيرها من المواد.

وأشارت المأخذي إلى أن المشكلة تكمن في عامل طول الوقت الذي أصاب الطالبات بالملل، فهو محدد بثلاث ساعات، وبالتالي فمعظم الطالبات انتهين من الامتحان في الساعة الأولى، وظللن منتظرات ساعتين، وهذا قلق كبير وضغط نفسي ولا نستطيع السماح لأحد بالخروج إلا بعد مرور نصف فترة الامتحان المحددة في ورقة الأسئلة.